

الفعل في اللغات السامية/فقه اللغات السامية لبروكلمان أنموذجاً

م.د. ميمونة عوني سليم

جامعة تكريت/كلية التربية للبنات

قسم اللغة العربية

المقدمة

اللغة العربية وهي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، وهي فرع من مجموعة لغات عرفت عند المستشرقين بـ(اللغات السامية)، وقد أنفق المستشرقون جهوداً كبيرة لدراسة هذه اللغات، وألّفوا فيها كتباً وأبحاثاً كثيرة.

والساميات هي اللغات التي أطلقها المستشرق شلوتسر على اللغات العبرية والحبشية والسريانية، أما اللغة العربية والآكادية وغيرها من اللهجات المختلفة فهي فرع من فصيلة اللغة العبرية.

ومن الطبيعي أن كل لغة بعدما ابتعدت عن موطنها الأصلي قد تعرضت إلى تغيرات ومن هذه اللغات العربية ويقية اللغات السامية، وهناك اختلاف وتشابه بين اللغة العربية واللغة السامية التي ستشكّل محاور بحثنا من خلال دراسة جهد أحد المستشرقين الألمان الذين كان لهم باعٌ طويل في دراسة اللغات السامية وإيجاد أوجه التشابه والاختلاف بينهما، وقد اخترت المستشرق الألماني (كارل بروكلمان) الذي أنفق جهوداً كبيرة في دراسة اللغات السامية والعربية والموازنة بينهما، وكتابه الذي خصصه لـ(فقه اللغات السامية) كان من بين مجموعة مؤلفات تركها بروكلمان بعد وفاته، وفي هذا البحث سنتعرّف على جزئية من جزئيات كتابه وهي (الأفعال)، وكيف تناوله بالدرس والتحليل؛ لإيجاد التشابه والاختلاف بينه وبين الأفعال في اللغة العربية .

يقول د. رمضان عبد التواب ((لاشك أن هناك فوائد كثيرة تعود على الدرس اللغوي من معرفة الدارس باللغات السامية، فإنه فضلاً عمّا تفيد هذه المعرفة بتاريخ الشعوب السامية وحضاراتها ودياناتها وعاداتها وتقاليدها، تؤدي مقارنة هذه اللغات باللغة العربية إلى استنتاج أحكام لغوية لم تكن تصل إلينا لو اقتصرنا دراستنا العربية فحسب))^(*).

ومن هذا المنطلق كان بحثنا عن الفعل في اللغات السامية وحصرنا تناوله في كتاب بروكلمان (فقه اللغات السامية).

المطلب الأول: كارل بروكلمان Carl Brockelmann (1868-1956)⁽¹⁾:

الاستشراق لغة: مصدر الفعل استشرقَ، يقال ((شرقَت الشمس تشرق شَرْقاً وشَرْقاً: طلعت))⁽²⁾، واستشرق ((طلبَ علوم الشرق ولغاتهم-مولدة وعصرية- يقال لمن يُعنى بذلك من علماء الفرنجة))⁽³⁾، ويقول لويس المولف إنَّ المستشرق هو ((العالم باللغات والآداب الشرقية))⁽⁴⁾.

أما الاستشراق اصطلاحاً فهو ((العلم الذي تناول المجتمعات الشرقية بالدراسة والتحليل من قِبَل علماء العرب، أو أسلوب للتفكير يرتكز على التمييز المعرفي والعُرقي والأيديولوجي بين الشرق والغرب))⁽⁵⁾.

بدأت أولى خطوات الاستشراق في رعاية الكنيسة، وكان الجيل الأول من المستشرقين هم الرهبان والقساوسة، وقد نشروا مئات من كتبنا القديمة ووضعوا مئات من الدراسات عن تاريخنا، وكانوا على ضروبٍ ثلاثة: ضرب لم يملك ناصية اللغة فأخطأوا في نشر الكتب وفهم النصوص، وضربٌ أثرت في دراساتهم مآرب السياسة والتعصب للدين؛ لذلك وجَّهوا الحقائق وفسَّروها على هواهم وبما يوافق أغراضهم، وضربٌ ثالث أوتي الكثير من سعة العلم والتمكَّن من العربية، فأخلصوا في بحثهم وكانت دراساتهم مثمرة⁽⁶⁾، ومن هؤلاء (كارل بروكلمان) الذي سننعرِّف عليه وعلى جهوده في الفعل ورؤيته له في كتابه (فقه اللغات السامية).

فهو مستشرق ألماني، عالم بتاريخ الأدب العربي، ولد سنة 1868م في روستوك بألمانيا، ونال شهادة الدكتوراه في الفلسفة واللاهوت، وأخذ العربية واللغات السامية عن نولدكة وآخرين. درَّس في عدة جامعات ألمانية، وكانت ذاكرته قوية يكاد يحفظ كل ما يقرأ، ودرَّس العربية في معهد اللغات الشرقية ببرلين سنة 1900، وتقلَّ في التدريس ثم تقاعد سنة 1935، وعملَ في الجامعة متعاقداً سنة 1937، ثم كان سنة 1945 أميناً لمكتبة الجمعية الألمانية للمستشرقين⁽⁷⁾.
سُرعين أستاداً شرفياً في صيف 1947، وألقى دروساً ومحاضرات في الجامعة في التركيات، فدرَّس لطلابه -بناءً على رغبته- اللغة التركية الحديثة، وقرأ معهم كتب التاريخ العثماني القديمة، وفسَّر وثائق تركية، وألقى محاضرات في تاريخ الدولة العثمانية.
تقاعد بروكلمان للمرة الثانية في صيف 1953، لكنه واصل التدريس، وفي ديسمبر 1954 أصيب بنزلة برد كانت عاقبتها وخيمة على صحته⁽⁸⁾.

كان من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق، وكثير من المجمع والجمعيات العلمية في ألمانيا وغيرها، وقد صنَّف بالألمانية كتابه (تاريخ الأدب العربي) في مجلدين، ثم أتبعهما بملحق في ثلاثة مجلِّدات، وكلفته جامعة الدول العربية أن يُدخل الملحق في الأصل، وينقلهما إلى العربية، فباشر في ذلك وترجم نحو ثلاثين ورقة ترجمة مُتقنة بخطه ما زالت محفوظة في خزانة الأمانة العامة بجامعة الدول بالقاهرة، ولكنه مريضٌ فتوقَّف عن إتمام العمل⁽⁹⁾ في حينها، ولكن هذا الكتاب أتمَّ العمل فيما بعد به، إذ تُرجم وطُبِع في أجزاء بمصر والسعودية.

توفي بروكلمان سنة 1956⁽¹⁰⁾، تاركاً وراءه إرثاً من المؤلفات النفيسة منها⁽¹¹⁾:

- نحو اللغة العربية، ألفه بالألمانية.

- معجم اللغة السريانية.

- قواعد السريانية.

- عيون الأخبار لابن قتيبة.

- رسالة ما تلحن فيه العامة للكسائي.

- تاريخ الشعوب الإسلامية⁽¹²⁾.

- فقه اللغات السامية⁽¹³⁾.

-المطلب الثاني: نظرة وصفية في فقه اللغات السامية لبروكلمان:

ألف بروكلمان مجموعة من الكتب كان لها أثر بارز في تاريخ اللغة العربية منها (تاريخ الأدب العربي)، وكتاب (تاريخ الشعوب الإسلامية) وكتاب (فقه اللغات السامية) الذي نُشر سنة 1906، وترجمه إلى العربية د.رمضان عبد التواب، كتب المترجم مقدمة لهذا الكتاب ذكر فيها فوائد معرفة الدارس باللغات الإسلامية، قال فيها:

((... فإنه فضلاً عما تفيد هذه المعرفة في الإلمام بتاريخ الشعوب السامية، وحضاراتها ودياناتها وعاداتها ونقاليدها، تؤدي مقارنة هذه اللغات باللغة العربية إلى استنتاج أحكام لغوية لم نكن لنصل إليها لو اقتصرنا على العربية فحسب))⁽¹⁴⁾.

ويعزي سرّ تقدّم المستشرقين في دراستهم للغة العربية إلى أنهم لا يدرسون العربية في داخل العربية وحدها، بل يدرسونها في إطار اللغات السامية وعلى المنهج المقارن⁽¹⁵⁾.

بدأ المستشرقون دراساتهم الأولى في أحضان كليات اللاهوت، فأدركوا العلاقة بين العبرية والسريانية، إذ ألف بروكلمان كتابه الضخم (الأساس في النحو المقارن للغات السامية)، كما ألف هذا الكتاب ونشره لأول مرة في ليدج سنة 1906، وكلّ مَنْ جاء بعد بروكلمان عالماً عليه من أمثال برجستراسر الذي ألقى محاضرات عن التطور النحوي في الجامعة المصرية، طُبعت هذه المحاضرات بعنوان (التطور النحوي للغة العربية) سنة 1929⁽¹⁶⁾.

وقبل أن يختم المترجم مقدمته أشار إلى أمرين⁽¹⁷⁾:

أولهما: إنّ القارئ لن يجد في هذا الكتاب شيئاً عن اللغة الأوجاريتية؛ لأنها اكتشفت سنة 1929 بعد أن نشر بروكلمان كتابه بزمان طويل، وحديثه، أي: المؤلف عن البابلية-الآشورية- ينقصه بعض الدقة؛ بسبب ضآلة المعلومات عن هاتين اللغتين في وقته.

الثاني: إنّ بروكلمان استخدم في الدلالة على بعض أصوات اللغات السامية رموزاً لا تتوفر في مطابعا في الشرق، فاستبدلها المترجم برموز أخرى.

يبدأ الكتاب بمقدمة المؤلف التي قال في أولها إنّ فقه اللغات السامية يبحث عن العوامل الخارجية والتطورات الداخلية لهذه اللغات، وليست عندنا حتى الآن⁽¹⁸⁾ بحثاً عميقة ونهائية في هذين الميدانين⁽¹⁹⁾، ويرى أنه لا يمكننا التعرّض لتاريخ اللغات السامية وتطورات أصواتها وصيغها إلا من خلال المقارنة بين اللغات ما أمكن ذلك⁽²⁰⁾.

وإن هذا (المختصر) الذي يقدمه للقراء ليس إلا جزءاً من كتاب مطوّل، يأمل بروكلمان إخراجه في الأعوام القادمة، فهو لم يذكر في كتابه إلا النتائج النهائية للبحوث التي ظهرت حتى وقت نشر هذا الكتاب، أما مناقشة المسائل التي لا تزال موضع خلاف فينبغي الاحتفاظ بها للكتاب المطوّل⁽²¹⁾.

وبما أنّ هذا الكتاب صغير الحجم فقد أدى صغره إلى ترك التحدّث عن الجملة، كما هي الحال في البحوث المماثلة التي نُشرت كـ(فقه اللغات الهندوجرمانية) لميرنجر، و(فقه اللغات الرومانية) لتسونر⁽²²⁾.

وليس من الممكن أن يُعرّض هنا إلا اللغات السامية القديمة التي سوف نعدّ من بينها اللغتين العبرية والسريانية كممثلين رئيسيين للكنعانية والآرامية، وأما اللغات الحديثة فلن تُذكر في المقارنة إلا عرضاً⁽²³⁾.

فُسّم الكتاب إلى فصول، تضمن الأول⁽²⁴⁾ (اللغات السامية) بدءاً باسم الساميين وعلاقة المصريين بهم، والقرباية بين اللغات السامية والحامية، واللغة السامية الأولى ومميزاتها، ثم اللغات الكنعانية، والمؤابية، والعبرية، والفينيقية، والآرامية، والسريانية، واللهجات القديمة ولغة القرآن، والعربية الفصحى، والحبشية والأمهرية.

أما الفصل الثاني فتناول الكتابة السامية⁽²⁵⁾، بدءاً بأصل الكتابة العربية والتطور الداخلي لخط السامية الشمالية، والخط العبري، والخط الآرامي والخط العربي، وخط السامية الجنوبية، ورموز الحركات.

أما الفصل الثالث وهو يعدّ من أطول الفصول فقد خصصه بروكلمان لقواعد المقارنة للغات السامية⁽²⁶⁾، وقسمه إلى أقسام، تضمن الأول الأصوات من حيث تركيبها، وارتباطاتها، وبناء المقاطع، والنبر وأثره في كيان الكلمة، وقلب الأصوات وتغييرها والحركات بأنواعها، وتطرّق أيضاً إلى تغيير الأصوات من حيث المخالفة بينها، أما القسم الثاني من هذا الفصل فقد تضمن الصيغ، كالاسم وما ينضوي تحته من الضمائر، والأسماء الظاهرة، والأعداد والظروف، ومن الصيغ الأخرى الفعل وأبنيته وأزمانه، وحالات إعرابه، وتصريفه، ثم قائمة بالمصادر⁽²⁷⁾، والفهرس⁽²⁸⁾.

الناظر في هذا الكتاب يجد أنه مخصص للمتخصصين بفقهاء اللغات السامية، فهو يبحث بتشابه اللغتين العبرية والعربية، والصلات القائمة بينهما، وكذلك العلاقات الموجودة بين العبرية والآرامية، فقد كان لدى كبار المستشرقين في القرن السابع عشر تصور صحيح غالباً عن وحدة الفصيلة السامية، والاعتراف بأن كل هذه اللغات تكوّن مجموعة كبيرة تماثل مجموعة اللغات الهندوأوروبية، ومجموعة شعوب البانتو، ويؤدي هذا الاعتراف إلى الاعتقاد بأن الشعوب التي تتكلم بهذه اللغات كانت متحدة في وقت ما، ولكن اللغة لا تنتقل من جيل إلى جيل بالوراثة فحسب، بل أنها كثيراً ما تنتقل من شعب لآخر⁽²⁹⁾.

ويخلص بروكلمان إلى نتيجة في إثبات العلاقة بين فصيلة اللغات السامية وبعض الفصائل الأخرى بقوله: ((وأخيراً لم نصل إلى أية نتيجة، كلّ المحاولات التي قامت لإثبات العلاقة بين فصيلة اللغات السامية، وبعض الفصائل الأخرى، ولاسيماً فصيلة اللغات الهندوأوروبية، ولا يهمننا هنا إذا ما كان بين الساميين والهندوأوربيين أصلاً، قرابة في النواحي الجسمية، وإذا ثبت أنه كانت بينهما يوماً قرابة شديدة، فإن ذلك يعود على أية حال إلى عصور بعيدة جداً، بحيث لم تترك تلك القرابة أي أثر في اللغة))⁽³⁰⁾.

يرى بروكلمان أنّ اللغة العربية انتشرت عن طريق القرآن الكريم بشكل واسع مقارنة بأي لغة أخرى؛ لأنها اللغة الوحيدة الجائزة في العبادة، فأصبحت اللغة الأدبية المشتركة حتى بعد ظهور الآداب المحلية في النواحي العلمية، ونسيطر ((العربية القديمة، أساساً في هذه الآداب))⁽³¹⁾.

-المطلب الثالث: الأزمنة في الأفعال السامية:

توصف اللغات السامية عموماً بأنها لغات فعلية، تعتمد على الفعل بأنواعه في صياغة الجملة، والفعل في لغتنا العربية يدلّ على حدثٍ مقترن بزمن، وهو كذلك في اللغات السامية.

فالفعل يعبر عن ((شتى أوجه المفاهيم الفعلية Aktionsart (كيفية الحدث ونوعه) تستخدم اللغات السامية أبنية فعلية مأخوذة من الأصل الذي يكون الأساس المشترك للاسم والفعل))⁽³²⁾.

والفعل ما هو إلا اشتقاق من معنى الاسم، وهذا ما تؤيده اللغات السامية، على الرغم من أنّ الأوزان الاسمية قد تطورت بشكل أكبر من تطور الأوزان الفعلية⁽³³⁾.

تنقسم الأفعال في اللغات السامية على عدّة أقسام هي⁽³⁴⁾:

1- من حيث الزمن : ماضٍ ومضارع ودائم (حالي) وأمر .

2- من حيث فاعله: يُقسم إلى مبني للمعلوم ومبني للمجهول .

3- من حيث معناه (باعتبار مفعوله) يقسم إلى: لازم ومتعد.

4- من حيث أصله يقسم إلى مجرد ومزيد.

5- من حيث تصرفه يُقسم إلى: جامدٍ ومشتق.

6- من حيث طبيعة أصواته يُقسم إلى: صحيح ومعتل.

وإذا ما عدنا إلى النحاة القدامى فسنجدهم قد قسموا الفعل باعتبار زمنه إلى ثلاثة أقسام: الماضي والمضارع والأمر، وعدّوا الفعل والزمن وجهان لعملة واحدة، وعملهم هذا كان نحوياً، فقد خلق إشكالية تفاقمت مع تقادم العهد وتطور الزمن، وهي إشكالية المعنى، فهم قد صرفوا اهتمامهم إلى البنية الظاهرية للجملة، ولم يهتموا كثيراً بالبنية الزمنية، لكون حيز الزمان واسعاً بين ما كان وما يكون وما بينهما، يقول البطليوسي: ((الزمان ينقسم قسمين، سنونٌ قد مضت، وسنونٌ مستقبلية، والموجود منها السنة التي نحن فيها... والسنة التي نحن فيها تنقسم قسمين: شهورٌ قد مضت، وشهورٌ مستقبلية، والموجود منها الشهر الذي نحن فيه... والشهر الذي نحن فيه ينقسم قسمين: أيامٌ قد مضت وأيامٌ مستقبلية...))⁽³⁵⁾.

وهذه نظرة فلسفية لمفهوم الزمن من حيث كينونته، وهي نظرة نائية عن المضمون الفعلي للزمن، فهو بعد أن تخلص عن محدودية الزمن الثلاثية، يفصل الزمن إلى أجزاء من سنين وشهور وأيام وساعات وأجزاء، فالجملة العربية التي تتكوّن من نمط (زارنا زيدٌ) هي جملة واسعة الزمن، لأن الفعل (زارنا) ينطوي تحت معنى (ما انقضى فكان)، ولكنه في الوقت نفسه لا حدود لاستغراقه الزمني، فلا نعلم مدى قربه من الحاضر أو بعده عنه⁽³⁶⁾.

وإذا أردنا قراءة آراء النحاة لمعاني الزمن فسنجد أنّ سيبويه تحدّث بإحساسٍ بالغ عنها، على الرغم من اقتصراره على تقسيمه الثلاثي له، إذ يقول ((وأما الفعل فأمثلةٌ أخذت من لفظ أحداث الأسماء، ويُنبِت لِمَا مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع، فأما بناء ماضى (أَذْهَبَ وَأَقْتُلُ وَأَضْرِبُ)، ومخبراً (يَذْهَبُ وَيَضْرِبُ وَيُقْتَلُ وَيُضْرَبُ)، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت...))⁽³⁷⁾.

وللفعل علامات تميّزه هي: تاء الفعل وياؤه (نون في بعض اللغات السامية)، وتاء التأنيث الساكنة، وقد والسين وسوف، ولو والنواصب، والجوازم وأحرف المضارعة، ونوني التوكيد، واتصاله بضمير الرفع البارز، ولزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية، وتغيّر صيغته لاختلاف الزمان⁽³⁸⁾.

قسّم بروكلمان الصرف في كتابه على قسمين هما: الاسم والفعل⁽³⁹⁾، كما عرض موضوعات الصرف العربي من خلال منهجين هما المنهج المقارن والمنهج التاريخي، وقد اشتق الأفعال لا بحسب الدلالة الزمنية لها بل بحسب فاؤها وعينها ولامها، إذا ما كانت نوناً أو همزة أو واواً أو ياءً أو غيرها، وحسب ارتباط حرف المضارعة بسوابق أو لواحق مثل الضمائر المتصلة بالفعل الماضي⁽⁴⁰⁾.

والأصل في الفعل في النحو العربي هو العمل، وله رتبة، وفي اللغات السامية يحتل الفعل الرتبة الثانية؛ لأنّ الأسماء تحتل الرتبة الأولى، عدا اللغة الأكديّة التي يأتي فيها الفعل في آخر الجملة متأثراً باللغة السومرية⁽⁴¹⁾،

وكذلك إذا ما قسّمنا الفعل إلى أقسامه المعروفة فسنجد أنّ رتبه تختلف عمّا هي عليه في العربية، فبروكلمان يرى أنّ الأمر يأتي في المرتبة الأولى ويأتي بعده المضارع فالماضي⁽⁴²⁾.

قسّم بروكلمان الفعل إلى أقسام أسماها أبنية الأفعال، وهي:

أ- **أوزان الفعل**: وسماه بروكلمان الوزن الأصلي⁽⁴³⁾، إذ يرى أنّ اللغات السامية تستعمل أبنية فعلية للتعبير عن كيفية الفعل ونوعه، وذكر أوزان الأفعال العربية مُستعملاً مصطلحات الصرف العربي وبهذه الصيغ⁽⁴⁴⁾:

1- فَعَلٌ: وهو ما يُسمى في العربية بالثلاثي المجرد، وإلى جواره وزنان آخران هما: (فَعَلٌ) الدالّ على الخصائص الثابتة المستمرة مثل (حَسَنٌ) و(صَغُرٌ) و(شَرَفٌ)، والثاني هو (فَعِلٌ) الدال على الأعراض المتغيرة ومثاله (بَيَسٌ) و(وَمِقٌ) و(فَرِحٌ) و(وَتِقٌ)، وهذين الفعلين لازمين.

2- فَعَّلٌ: يرى بروكلمان أنّ تكرار عين الفعل يوّلّد وزناً يَدلّ على الشدّة والتكرار، كما يدل على معنى السببية غالباً⁽⁴⁵⁾، وهذا الوزن في الصرف العربي من أبنية الماضي المزيد وهو يفيد التكثير، لمطاوعة (فَعَّلٌ) نحو: كَسَّرْتَهُ فَنَكَّسَ⁽⁴⁶⁾، وهذا هو المشهور من معانيه.

3- فَاعَلٌ: تبني السامية الجنوبية وزناً أسماه بروكلمان (وزن الهدف)، ويتمّ ذلك بمدّ حركة فاء الفعل مثل (قَاتَلٌ) من قَتَلَ) و(ضَارَبٌ من ضَرَبَ⁽⁴⁷⁾، وأشهر معانيه في العربية المشاركة.

4- فَعُلٌ: تشترك اللغات السامية في بناء وزن السببية، وذلك بإضافة مقطع يُزاد في الأول بعد إسقاط حركة فاء الفعل⁽⁴⁸⁾، وهذا يُسمّى عندهم بـ(النبر في اللغات السامية)، إذ يسود فيها (النبر الزفيرى الحر)⁽⁴⁹⁾، ويؤثر هذا النبر في المقطع الذي يليه، إذ تسقط الحركة القصيرة منه، فالصيغة الانعكاسية من الفعل (قَتَلَ) هي: نَقَتَلُ ومضارعها يَنْقَتِلُ، ومضارع الأمر قَتْلُ وَيَقْتَلُ⁽⁵⁰⁾.

وتقل الحركة الطويلة بسبب النبر في المقاطع غير المنبورة في أواخر الكلمات، ولكن هذا لا يُقاس عليه، فكل لغة لها مقياس خاصّ بها.

5- أَنْفَعَلٌ: وهو عنده وزن للانعكاسية نوني، يُبنى من الوزن الأصلي (فَعَلٌ)، وفي الصرف العربي ((هو في الأغلب مطاوع فَعَلٌ))⁽⁵¹⁾.

6- وُزْنٌ (افْتَعَلٌ): وهو أيضاً وزن لانعكاسية بالتاء من الوزن الأصلي، وفي العربية تأتي افتَعَلَ للمطاوعة دائماً⁽⁵²⁾.

7- (أَفْعَلٌ): وفي بعض الأحيان (هَفْعَلٌ)⁽⁵³⁾، يسميه بروكلمان وزن السببية، وهو ينتج بزيادة مقطعٍ قصير في بداية الكلمة بعد سقوط حركة فاء الفعل فتصير مع فاء الفعل مقطعاً طويلاً مغلقاً، وأشهر معانيه في العربية هي التعديّة، وتؤدي التعديّة همزة القطع التي تكاد تنفرد به حتى سُميت بهمزة التعديّة⁽⁵⁴⁾.

8- (استَفْعَل): وهذا الوزن عند بروكلمان هو وزن الانعكاسية بالتاء من وزن السببية، ويصوغه من (سَفْعَل)، وهو لذلك فعل رباعي (55).

لكل وزن من هذه الأوزان في الأصل صيغة للمبني للمجهول، ويظهر فيها في العربية بحركات فُقدت في الحبشية تماماً، وتوجد أبنية أخرى عدا هذه الأوزان التي ذكرناها مثل وزن (فعل) في العربية (احمر)، وتميل الحبشية والآشورية إلى توسيع دائرة الأوزان بأبنية جديدة، فالحبشية تبني وزن السببية من وزني الشدة والهدف، وليس من الوزن الأصلي فحسب، ويقبل وزن الشدة السببية في الآشورية، إذ تميل كلتا اللغتين فضلاً عن ذلك إلى تكديس حروف الزيادة المترادفة المعنى من الوزن الانعكاسي، إذ يلاحظ أن الحبشية تصوغ من الوزن الانعكاسي السببي (غَطَى) المبني للمجهول تُصيغه بـ (غُطِيَ).

ونادراً ما نجد خلطاً بين الانعكاسية بالتاء مع الانعكاسية بالنون في العبرية القديمة، وتخلط العربية الحديثة الانعكاسية السببية بوزن الشدة في الكلمة (استئى) بمعنى (انتظر) من الأصل (أنى) (56).

-المطلب الرابع: الفعل في فقه اللغات السامية لبروكلمان:

تناول النحاة العرب الفعل من حيث بنائه الصرفي فقسّموه إلى ماضٍ ومضارعٍ وأمرٍ؛ وبينوا دلالاته النحوية فقالوا: إنه يدلّ على الزمن والحدث خلافاً للأسماء التي تدلّ على الحدث فحسب، فالفعل والزمن وجهان لعملة واحدة، وقد صرف علماء النحو العربي جُلّ اهتمامهم إلى البنية الظاهرية للجملّة، وفضلوا عدم الغوص في البنية العميقة للزمن؛ لأنّ حيز الزمان واسعاً بين ماكان وما سيكون وما صار بينهما (57).

ووفقاً للمفاهيم الوظيفية فقد حاول النحاة بيان أسبقية الأفعال فيما بينها زمانياً، واختلفوا في ذلك، فسيبويه مثلاً يرى أنّ ((الفعل أمثلة أُخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع)) (58)، فيجعل الأسبقية للماضي ثم المضارع فالحال، أما الزجاجي فيرى أنّ أسبق الأفعال هو المستقبل، ((لأنّ الشيء لم ثم كان، والعدم سابق للوجود، فهو في التقدم منتظر، ثم يصير في الحال، ثم ماضياً، فيخبر عنه في الماضي، فأسبق الأفعال في المرتبة هو المستقبل، ثم فعل الحال، ثم الماضي)) (59)، فهو لم يعتبر بالمستقبل؛ لأنه لم يأت بعد، ثم يصبح حاضراً أو حالاً أثناء حدوثه، ثم ماضياً بعد انتهائه، وهذا التصور الذهني لا يتوافق مع طبيعة اللغة والإحساس بالزمن، فالمستقبل عنده قد لا يقع إلا بعد زمنٍ طويل، أو غير مدرك كأحداث يوم القيامة، لذلك ما لبث أن عدل عن رأيه هذا وأقامه في كتابه (الجمل)، حيث بدأ بالماضي ثم المستقبل فالحال، إذ يقول ((الأفعال ثلاثة: فعلٌ ماضٍ/ وفعلٌ مستقبل، وفعلٌ في الحال يسمى الدائم...)) (60).

وقد انتقد بعض الباحثين المعاصرين النحاة لتركيزهم على الزمن في صيغة الفعل، إذ يرى فاضل الساقى (61) ((أنه كان على النحاة أن يدركوا أنّ الأفعال مجرد صيغٍ وألفاظٍ تدلّ على زمنٍ ما هو جزء من معنى الصيغة لا

تعلّى زمن معين، وأنّ السياق أو الظروف القولية بقرائنها اللفظية والحالية هي وحدها التي تعين الدلالة الزمنية وترشّحها لزمنٍ بعينه)).

أما التقسيم الزمني للأفعال في اللغات السامية فلا يختلف عن اللغة العربية، إذ أنّ الفعل الماضي يقع في صدر ترتيب الأفعال، إذ يصاغ الفعل الماضي عند بروكلمان بالنهايات الآتية⁽⁶²⁾:

- 1-بالفتحة القصيرة (a) للغائب: سَمِعَ.
- 2-بالفتحة القصيرة والتاء الساكنة (at) للغائبة: سَمِعَتْ.
- 3-بالتاء المفتوحة (ta) للمخاطب سَمِعْتَ.
- 4-بالتاء المكسورة (ti) للمخاطبة: سَمِعْتِ.
- 5-بالتاء المضمومة (tu) للمتكلم: سَمِعْتُ .
- 6- بالضمة الطويلة (u) للغائبين: سَمِعُوا.
- 7-بالنون المفتوحة (na) للغائبات: سَمِعْنَ.
- 8-بالتاء المضمومة والميم الساكنة (tum) للمخاطبين: سَمِعْتُمْ.
- 9-بالتاء المفتوحة والنون المشددة المفتوحة (tunna) للمخاطبات: سَمِعْتُنَّ.
- 10-بالنون والفتحة الطويلة (na) للمتكلمين: سَمِعْنَا.
- 11-بالفتحة الطويلة (a~) للمثنى من المفرد الغائب: سَمِعَا، وبالفتحة الطويلة (a~) للمثنى من الجمع للمخاطب: سَمِعْتُمَا، سَمِعْتُمَا.

وهذه العلامات تخص الفعل الماضي، وبها يمتاز عن سواه كتاء الفاعل وتاء التأنيث الساكنة، وهي ما تُسمى باللواحق التي يُصاغ بها الفعل الماضي في اللغات السامية⁽⁶³⁾.

واختلفت هذه اللواحق أو العلامات في الرؤية عند علماء العربية، فهم يرونها ضمائر رفع متصلة بالفعل الماضي، بينما عدّها المستشرقون لواحق صرفية مثلها مثل همزة (أفعل) أو حشو (فاعل)، وهي الفتحة الطويلة، وقد أغفل المستشرقون أنّ هذه اللواحق أحدثت تغييراً في آخر الفعل، فإمّا أن يكون متحركاً بصائتٍ قصير أو طويلٍ أو ساكن، أو تكوّن هذه اللواحق جملاً تامة نحو (سَمِعْنَا)، وبعضها لا يكون جملة أصلاً نحو (سَمِعَ وَسَمِعْتِ)، وهم قد جمعوها تحت عنوان واحدٍ لا يستقيم شكلاً ولا وظيفة⁽⁶⁴⁾.

أما الفعل المضارع فهو الفعل المعرب من دون الأفعال الأخرى، والعلة في ذلك قد تكون علة التحقق وعدمه؛ لأنه يحمل إمكانية التحقق وعدمه في بعض حالاته، فالإعراب ليس شرطاً لفظياً وإنما معنوي، لأن الأدوات التي تسبق الفعل ليست هي من تقوم برفعه أو نصبه أو جزمه؛ لأنه يحمل في داخله إمكانية وقوع الحدث، فالحدث إما أن يتحقق وجوده أو لا يتحقق، فالمتحقق بالظاهرة أو بالعادة يأخذ حركة الضمة، أي أنه يأخذ الرفع، أما النصب والذي يأخذ الفتحة فلا يحدث بفعل الأدوات الداخلة عليه، لأنّ هذه الأدوات جعلت تحقيقه مستحيلاً أو مشروطاً بفعلٍ آخر⁽⁶⁵⁾.

ويُسمى الفعل المضارع بفعل الحال أو الدائم، ولا فرق بينه وبين فعل المستقبل لفظاً، إلا إذا أُدخلت عليه السين أو سوف عندئذٍ سيكون مستقبلاً تماماً.

وقد حاول ابن يعيش وضع حدّ فلسفي للفعل فقال: ((لما كانت الأفعال مساوقة للزمان، والزمان من مقومات الأفعال توجد عند وجوده، وتنعدم عند عدمه، انقسمت بأقسام الزمان، ولما كان الزمان ثلاثة: ماضٍ وحاضر ومستقبل، وذلك من قبل أنّ الأزمنة حركات الفلك فمنها حركة مضت، ومنها حركة لم تأت بعد، ومنها حركة تفصلُ بين الماضية والآتية، كانت الأفعال كذلك: ماضٍ ومستقبلٍ وحاضر... وأما الحاضر فهو الذي يصل إليه المستقبل ويسري منه الماضي، فيكون الإخبار عنه هو زمان وجوده))⁽⁶⁶⁾.

وعندما نعود إلى رأي المستشرقين سنجد أنّ اللغات السامية وظّفت أحرف المضارعة توظيفاً دلاليّاً وزمناً، فهي أهم ما يميز الماضي عن المضارع⁽⁶⁷⁾، وإنّ أحرف المضارعة الأربعة (أنيت) لا يصاغ الفعل المضارع منها بمفردها، وإنما يتبع ذلك تغيير في بنية الفعل المقطعية واختلاف حركته الإعرابية، فالتغيير المقطعي الذي يصيب الماضي عند أخذ المضارع منه يكون في أوله، أما الآخر فلا يتغير من حيث المقاطع⁽⁶⁸⁾.

ويرى بروكلمان أنّ الفعل المضارع يُصاغ من فعل الأمر، وهذا ما يجعله مختلفاً عن اللغة العربية التي يُصاغ فيها من فعل الأمر، إذ يقول: ((تفرق اللغات السامية بين نوعين فحسب من الأزمنة، يبني أحدهما بزيادة مقاطع من الأول على صيغة الأمر، وهو ما يُسميه العرب المضارع (imperfekt) ويبني الثاني... بزيادة مقاطع في نهاية أصلٍ آخر يختلف عن الأمر بالتدرّج المطرد للحركات فيه، وهو الماضي (perfekt)

((⁽⁶⁹⁾

ويصاغ الفعل المضارع بثلاث صور عند بروكلمان⁽⁷⁰⁾:

الأولى: يُصاغ من الفعل الماضي الثلاثي والخماسي والسداسي، فهو عنده يتصرّف بالسوابق الآتية:

أ: الغائب المذكر المفرد: (ya) الياء المفتوحة (يَقْرَأ).

ب: الغائبة المؤنثة المفردة (ta) التاء المفتوحة (تَقْرَأ).

ج: المخاطب المفرد (a) الهمزة المفتوحة (أَقْرَأ).

د- المتكلم الجمع (na) نا المتكلمين (نَقْرَأ).

الثانية: يُصاغ من الفعل الماضي الرباعي: يرى بروكلمان أنّ في أوزان الشدّة والهدف والسببية تتحول الفتحة غير

المبتورة (a) في العربية إلى الضمة (u)⁽⁷¹⁾ نحو :

1- وزن الشدّة : فَعَلَّ - يُعَلِّلُ : قَطَعَ - يُقَطِّعُ.

2- وزن الهدف: فاعَلَّ - يُفَاعِلُ : قاتَلَّ - يُقَاتِلُ.

3- وزن السببية: أفعَلَّ - يُفْعِلُ : أعطى - يُعْطِي⁽⁷²⁾.

ويرى عبد الحسن عباس أنّ تفعيد بروكلمان لصوغ المضارع من الرباعي ينقصه شيئان: الأول: أنه لم يذكر

كسر الحرف ما قبل الأخير، والثاني: أنه لم يذكر من الأفعال الرباعية إلا ما كان ثلاثياً مزيداً، فهو لم يأت على

الرباعي المجرد مثل (فعلل) نحو (بِعْتَر)⁽⁷³⁾.

وقد يكون بروكلمان له رأي في ذلك، فاللغات السامية امتازت بوجود عدد كبير من صيغ الفعل الدلالية، وهي قلماً توجد في عائلات لغوية أخرى، نحو: فَعَلَ، وَقَعَلَ، وَأَفْعَلَ، وَقَاعَلَ، وَتَفَعَّلَ وَافْتَعَلَ، وَانْفَعَلَ، وَتَفَاعَلَ وَاسْتَفَعَلَ، وَافْعَلَّ، وَافْعُولَ، وَافْعُوْعَلَ، وهذه الصيغ تجعل اللغات السامية مرنة وقابلة للاشتقاق والمطاوعة، وعندئذ لا يمكننا عدُّ ذلك نقصاً ومثليةً عليه.

الثالثة: صوغ الأفعال الخمسة: لواحق الأفعال الخمسة عند بروكلمان⁽⁷⁴⁾ هي :

- 1-انتهاء صيغة المخاطبة بالكسرة الطويلة (i) تعقبها نون مفتوحة (na) في الرفع نحو (تَفَعَّلِينَ).
- 2-انتهاء صيغة جمع المخاطبين والغائبين بالضممة الطويلة (u) وتعقبها نون مفتوحة (na) في الرفع نحو (تَفَعَّلُونَ وَيَفْعَلُونَ).
- 3-انتهاء صيغة جمع المخاطبات والغائبات في العربية بالنون المفتوحة (na) نحو (تَفَعَّلْنَ، يَفْعَلْنَ).
- 4-انتهاء صيغة المثني للمخاطبين والغائبين المرفوعين في العربية بالفتحة الطويلة مع نون مكسورة (ani): (تَفَعَّلَانِ، يَفْعَلَانِ).

أما فعل الأمر فالعربية تجعله آخر مراتب الفعل، وفي اللغات السامية يصاغ فعل الأمر للشخص المخاطب فقط ، على اختلاف عدده وجنسه من الأوزان المبنية للمعلوم، والأوزان المطاوعة عندما تفيد البناء للمعلوم، فلا يُصاغ من الأوزان المبنية للمجهول إطلاقاً، كما لا يجوز أن يُنْفَى فعل الأمر بتاتاً⁽⁷⁵⁾.
ويُصَرَّف فعل الأمر عند بروكلمان على وفق خطوتين اثنتين هما⁽⁷⁶⁾:

- 1-في فعل الأمر تستخدم الصيغة الخالية من النهايات للمخاطب المفرد المذكر، وتنتهي المفردة المؤنثة بالنهاية (i~)، وجمع المذكر بالنهاية (u~) ، وجمع المؤنث بالنهاية (a)، وهذه قياساً على الماضي فيهما، ولا يوجد إلا في العربية صيغة الأمر للمثني المذكر، والمؤنث بالنهاية (a~) .

2-يتناول بروكلمان في حديثه عن حركة عين الأمر بقوله: ((وتتحرك عين الأمر في الأوزان الباقية بحركة i)، فيما عدا الانعكاسية بالتاء من وزن الشدة والهدف في العربية... وتلك الأوزان الانعكاسية تتحرك العين فيها (كلها بالفتحة))⁽⁷⁷⁾، فبروكلمان يذهب إلى أن عين الفعلين (تَفَعَّلَ) و(تَفَاعَلَ) تبقيان مفتوحتين عند تصريف الأمر منهما، نحو: (تَقَدَّمَ وتَتَأَخَّرَ)، أما بقية الأوزان فيرى أنها تكسر عينها عند تصريف الأمر منها مثل فعل الأمر من الثلاثي والرباعي والخماسي والسداسي كقولنا (دَحْرَجُ، وَعَلَّمُ، وَأَنْكَسِرُ، وَاسْتَخْرَجُ)، أما الفعل الثلاثي فلا تكسر عينه عند صوغ الأمر في الأحوال كلها، وإنما تُكسَر إذا كان على زنة (فَعَلَ يَفْعَلُ) نحو (جَلَسَ يَجْلِسُ اجْلِسْ، ضَرَبَ يَضْرِبُ اضْرِبْ)، وبذلك تختلف حركة عين المضارع والأمر المصاغين من الثلاثي المجرد بحسب بابه الصرفي، إذ تحرك عينه بحسب وروده في نص اللغة⁽⁷⁸⁾.

ومن هذا كله نجد أن اللغات السامية تتميز بميزة هي الخصائص اللغوية المشتركة فيما بينها، إذ نجد أن بينها تشابه في الأصوات والصيغ والتراكيب، وقد يعود ذلك إلى كون أصلها المشترك.

وإذا أمعنا النظر في الفعل نجدّه يتميز بسلسلة من الأوزان المزيّدة التي تعبّر عن معانٍ مشتقة من المعنى الأساس، وتُصاغ بتغيير الجذر تغييرات ثابتة للتعبير عن شدّة الفعل أو تكراره، وعن السببية والمطاوعة والمشاركة في الفعل والبناء للمجهول وغيرها⁽⁷⁹⁾.

كما نلاحظ أنّ معظم اللغات لا تختلف في أزمنة الأفعال وتقسيماتها وإن اختلفت في الرتبة، فجميعها تقريباً تقسمها على أقسامها الثلاثة المعروفة، كما أن سياق الجملة هو الفيصل في معظم اللغات، إذ يعد السياق قرينة ودلالة واضحة على الزمان وعلى الكيفية التي يمكننا من خلالها التعامل مع الفعل.

الخاتمة

1- الساميات هي اللغات التي أطلقها المستشرق شلوتسر على اللغات العبرية والحشية والسريانية، واللغة العربية هي فصيلة من فصائل هذه اللغات.

2- يُعد المستشرق الألماني (كارل بروكلمان) من المستشرقين الذين أوتوا الكثير من سعة العلم والتمكّن من العربية، فأخلصوا في بحثهم وكانت دراساتهم مثمرة، فخلفوا بعدهم إرثاً لا ينكر.

3- خصص بروكلمان كتابه (فقه اللغات السامية) للبحث عن العوامل الخارجية والتطورات الداخلية لهذه اللغات، فكتب عن الكتابة السامية وأصلها، والقواعد المقارنة لهذه اللغات، كالأصوات وقلبها وتغييرها والمخالفة فيما بينها، والصيغ كالأسماء والأفعال.

4- الأفعال هي صيغ وألفاظ تدلّ على زمنٍ ما، هو جزء من معنى الصيغة، لا على زمنٍ معين، فالسياق والظروف القولية بقرائنها اللفظية والحالية هي التي تعين الدلالة الزمنية وترشحها لزمن بعينه.

5- لا يصاغ فعل الأمر إلا للشخص المخاطب على اختلاف عدده وجنسه، ويشترط أن يكون من الأوزان المبنية للمعلوم والأوزان المطاوعة عندما تفيد البناء للمعلوم، فلا يجوز صياغته من الأوزان المبنية للمجهول.

الهوامش:

*فقه اللغات السامية: 5.

1- ينظر: في ترجمته: الأعلام: 211/5-212، وموسوعة المستشرقين: 98-105، ومعجم أعلام

المورد: 102، والمستشرقون: 121.

2- لسان العرب: 7/94، مادة (شرق)، والقاموس المحيط: 2/1190.

3- معجم متن اللغة: 3/310.

4- المنجد في اللغة: 384.

- 5-موقف المستشرقين من السُّنة: 55.
- 6-ينظر: المنتقى من دراسات المستشرقين: 1/ج-د.
- 7- ينظر: الأعلام: 211/5-212.
- 8- ينظر: موسوعة المستشرقين: 105.
- 9- ينظر: الأعلام : 212/5.
- 10- ينظر: م . ن ، وموسوعة المستشرقين: 98، ومعجم أعلام المورد: 102، والمستشرقون: 121.
- 11- ينظر: المصادر السابقة نفسها.
- 12- نقله إلى العربية: نبيه أمين فارس، ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1948، ط10، 1984.
- 13- ترجمه عن الألمانية: د.رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، 1977.
- 14- فقه اللغات السامية: 5.
- 15- ينظر: م . ن .
- 16- ينظر: م . ن : 6.
- 17- ينظر: م . ن : 7.
- 18- يقصد حتى وقت كتابة وإخراج هذا الكتاب سنة 1906.
- 19- ينظر: فقه اللغات السامية: 9 .
- 20- ينظر: م . ن .
- 21- ينظر: م . ن .
- 22- ينظر: م . ن : 10.
- 23- ينظر: م . ن .
- 24- ينظر: م . ن : من ص11إلى ص34.
- 25- ينظر: م . ن : من ص35 إلى ص39.
- 26- ينظر: م . ن : من ص39 إلى ص162.
- 27- ينظر: م . ن : 163-165.
- 28- ينظر: م . ن : 166-174.
- 29- ينظر: م . ن : 11-12.
- 30- فقه اللغات السامية: 14.
- 31- ينظر: م . ن : 30.
- 32- فقه اللغات السامية: 109.
- 33- ينظر: م . ن : 93.
- 34- ينظر: اسم الفاعل في اللغة السريانية، دراسة تطبيقية في العهد الجديد، أ.م.ستار عبد الحسن جبار، جامعة القادسية، الآداب، بحث منشور على الشبكة العنكبوتية للمعلومات، مركز أكد، ص2.
- 35- الاقتضاب في أدب الكتاب: 1/ 53.

- 36- ينظر: الفعل والزمن في مفهوم النحو العربي، دراسة تحليلية، سامر خالد منى، منتدى عائدون إلى الوطن، الشبكة العنكبوتية للمعلومات.
- 37- الكتاب : 1/ 113.
- 38- ينظر: الأشباه والنظائر في النحو: 9/2.
- 39- ينظر: فقه اللغات السامية: 113.
- 40- ينظر: الإنصاف: 1/163، والأشباه والنظائر في النحو: 1/244، والفعل زمانه وأبنيته: 15.
- 41- ينظر: اللغة الأكديّة (البابلية-الأشورية) تاريخها وتدوينها وقواعدها: 320.
- 42- ينظر: فقه اللغات السامية: 109-119.
- 43- ينظر: فقه اللغات السامية: 109.
- 44- ينظر: م . ن : 109-111، والبحث اللغوي فيدراسات المستشرقين الألمان، العربية أنموذجاً: 155.
- 45- ينظر: فقه اللغات السامية: 109.
- 46- ينظر: البحث اللغوي فيدراسات المستشرقين الألمان: 155.
- 47- ينظر: فقه اللغات السامية: 109.
- 48- ينظر: م . ن : 109-110.
- 49- وهو النبر الذي لا يتوقف على كمية المقطع ولا يتقيّد بمكان معين من الكلمة، ينظر: فقه اللغات السامية: 45.
- 50- ينظر: م . ن : 156.
- 51- شرح الشافية: 1/108، وينظر: البحث اللغوي فيدراسات المستشرقين الألمان: 156.
- 52- ينظر: المصدران السابقان .
- 53- إنّ وزن السببية هو (أفعل وهفعل وسفعل)، ينظر: مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن: 214-215.
- 54- ينظر: فقه اللغات السامية: 110، والبحث اللغوي فيدراسات المستشرقين الألمان: 156.
- 55- ينظر: المصدران السابقان.
- 56- ينظر: فقه اللغات السامية: 111-112.
- 57- ينظر: الفعل والزمن في مفهوم النحو العربي، دراسة تحليلية، ص12.
- 58- الكتاب : 1/12.
- 59- الإيضاح في علل النحو : 85.
- 60- الجمل للزجاجي: 17.
- 61- أقسام الكلام العربي: 232.
- 62- ينظر: فقه اللغات السامية: 118-119.
- 63- ينظر: البحث اللغوي فيدراسات المستشرقين الألمان : 157.
- 64- ينظر: م . ن : 158.
- 65- ينظر: إعراب الفعل المضارع بين النظرية والاستعمال، يوسف عبد الرحيم الرابعة، مجلة العلوم الاجتماعية، ع15 جويلية، 2012، جامعة فرحات سطيف، الجزائر، ص52.
- 66- شرح المفصل: ؟؟؟ ، وينظر: الفعل والزمن في مفهوم النحو العربي، دراسة تحليلية: 13.

- 67- ينظر: بحوث في الاستشراق واللغة : 295، ومدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن: 223.
- 68- ينظر: أبحاث في أصوات العربية: 28، والبحث اللغوي في دراسات المستشرقين الألمان: 159.
- 69- فقه اللغات السامية : 113.
- 70- ينظر: م . ن : 116 .
- 71- ينظر: م . ن .
- 72- ينظر: البحث اللغوي في دراسات المستشرقين الألمان: 160.
- 73- ينظر: م . ن .
- 74- ينظر: فقه اللغات السامية: 117، والبحث اللغوي في دراسات المستشرقين الألمان: 160.
- 75- ينظر: الأمر في اللغات السامية، عمار عبد الرزاق خليفة، جامعة بغداد، مجلة تراث النجف، ع1، السنة الأولى، ربيع الأول 1430هـ، ص416.
- 76- ينظر: فقه اللغات السامية: 116.
- 77- ينظر: م . ن : 114.
- 78- ينظر: البحث اللغوي في دراسات المستشرقين الألمان: 163.
- 79- ينظر: أبنية الفعل في اللغات السامية، د. رمضان عبد التواب، مجلة كلية اللغة العربية بالرياض، ع4، 1974، ص60-63.

المصادر

- أبحاث في أصوات العربية، د. حسام النعيمي، ط1، 1998، بغداد.
- الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي (911هـ)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، ط2، 1361هـ.
- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، 2002م.
- الاقْتَضَابُ فِي شَرْحِ أَدَبِ الْكُتَّابِ، لأبي عبد الله محمد بن السيد البطليوسي ت521هـ، تحقيق مصطفى السقا، ود. حامد عبد الحميد، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، 1996.
- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، د. فاضل مصطفى الساقى، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط2، 2008.
- الإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ: لأبي البركات الأنباري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ط4، 1961..
- الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزجاجي (ت337هـ)، تحقيق الدكتور مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط3، 1979.
- بحوث في الاستشراق واللغة، د. إسماعيل أحمد عمارة، ط1، 1996، عمان.

- تاريخ الشعوب الإسلامية، كارل بروكلمان، نقله إلى العربية: نبيه أمين فارس، ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1948، ط10، 1984.

- الجمل في النحو، لأبي القاسم الزجاجي (ت337هـ)، تحقيق: د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1985.

شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاسترأبادي (ت686هـ)، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت .

- الفعل زمانه وأبنيته، د. إبراهيم السامرائي، مطبعة العاني، بغداد، 1966.

- فقه اللغات السامية، كارل بروكلمان، ترجمه عن الألمانية: د. رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، 1977.

- القاموس المحيط، الفيروز ابادي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980م.

- الكتاب، سيبويه (ت180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، 1975.

- لسان العرب، ابن منظور، طبعة جديدة اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط3، د. ت.

- اللغة الأكديّة (البابلية- الآشورية) تاريخها وتدوينها وقواعدها، عامر سليمان، الدار العربية للموسوعات، 2005.

- مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، تأليف سباتينو موسكاتي وآخرين، ترجمه وقدم له: د. مهدي المخزومي ود. عبد الجبار المطلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1993.

- المستشرقون، نجيب عقيقي، دار المعارف، مصر، ط3، 1965.

- معجم أعلام المورد، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1992م.

- معجم متن اللغة، الشيخ أحمد رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1958م.

- المننقى من دراسات المستشرقين، جمعها وترجمها وعلق عليها: د. صلاح الدين المنجد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1955.

- المنجد في اللغة، لويس المعلوف، دار المشرق، بيروت، توزيع المكتبة الشرقية، ط2007، 142.

- موسوعة المستشرقين، د. عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1993.

- موقف المستشرقين من السنة، أمامة محمد سالم الحبال، دار الفيحاء للنشر، د. ت.

- الرسائل والبحوث:

- أبنية الفعل في اللغات السامية، د. رمضان عبد التواب، مجلة كلية اللغة العربية بالرياض، ع4، 1974.

- اسم الفاعل في اللغة السريانية، دراسة تطبيقية في العهد الجديد، أم. ستار عبد الحسن جبار، جامعة القادسية، الآداب، بحث منشور على الشبكة العنكبوتية للمعلومات، مركز أكد.

- إعراب الفعل المضارع بين النظرية والاستعمال، يوسف عبد الرحيم الربابعة، مجلة العلوم الاجتماعية، ع15 جويلية، 2012، جامعة فرحات سطيف، الجزائر .

- الأمر في اللغات السامية، عمار عبد الرزاق خليفة، جامعة بغداد، مجلة تراث النجف، ع1، السنة الأولى، ربيع الأول 1430هـ.

-البحث اللغوي في دراسات المستشرقين الألمان، رسالة ماجستير، عبد الحسن عباس حسن الزويني، إشراف أم.د.محمد عبد الزهرة غافل الشريفي، جامعة الكوفة/كلية الآداب، 2010.

الفعل والزمن في مفهوم النحو العربي، دراسة تحليلية، سامر خالد منى، منتدى عائدون إلى الوطن، الشبكة العنكبوتية للمعلومات.